

فصل الهاء

أهداف الدرس

- 1- أَنْ أَتَعَرَّفَ عَلَى الْكَلِمَاتِ الْمَحذُوفَةِ الْأَلِفِ فِي فَصْلِ الْهَاءِ.
- 2- أَنْ أُمَيِّزَ بَيْنَ الْكَلِمَاتِ الْمَحذُوفَةِ الْأَلِفِ وَمُحْتَرَزَاتِهَا فِي فَصْلِ الْهَاءِ.
- 3- أَنْ أَحْرَصَ عَلَى ضَبْطِ كَلِمَاتِ هَذَا الْفَصْلِ.

تَمْهِيدٌ

نَنْتَقِلُ مَعَ النَّازِمِ بَعْدَ فَصْلِ الشَّيْنِ إِلَى فَصْلِ الْهَاءِ، لِنَسْتَعْرِضَ مَعَهُ مِنْ خِلَالِ أَبْيَاتِ النَّظْمِ مَجْمُوعَةً مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمَحذُوفَةِ الْأَلِفِ فِي هَذَا الْفَصْلِ.

فَمَا هِيَ تِلْكَ الْكَلِمَاتُ الْمَحذُوفَةُ الْأَلِفِ الْمَذْكُورَةُ فِي هَذَا الْفَصْلِ؟ وَمَا هِيَ أَقْسَامُهَا؟ وَمَا مُحْتَرَزَاتُهَا؟ وَمَا حُكْمُ الْأَلِفِ الْمُتَطَرِّفَةِ بَعْدَ الْهَاءِ؟

الْأَبْيَاتُ

قَالَ الْإِمَامُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ:

- 187- وَاحْذِفْ جَهْلَةً رَهْنٌ قَهْرٌ * بِالرَّعْدِ وَالْأَنْهَرِ وَاثْبِتْ فَاَنْهَارُ
- 188- بِالْبَا بِهَدِي أُمَّهَتْ الْهَلَكِينَ * أَهْنَنْ وَكَيْفَمَا الْمُهَجَرِينَ
- 189- لَا الْفِعْلَ وَالْأَشْهَدُ بَرْهَنْ جِهْدٌ * بِالْإِمْتِحَانِ ثُمَّ مَنْصُوبٌ مِهَادٌ
- 190- هَرُونُ بَرْهَنْ كَيْفَ تَاتِي * شَهْدَةٌ مَعَ مُتَشَبِّهَتِ
- 191- وَحَذَفَهَا التَّنْبِيهِ لَا هَانْتُمْ * فِي بَدَلٍ هَاتُوا اثْبِتْنِ مَعَ هَاؤُمْ

192 - هَادُوا كَذَا مَعَ كُلِّ هَا أَطْلَقَ أَيُّهَا * * * وَالْيَا بَبَاقِي طَرَفٍ نَحْوَ النَّهْيِ

193 - فِي أَيُّهُ الرَّحْمَنُ تَرَكَ الْأَلِفَ * * * وَثَالِثِ النُّورِ وَنَصِّ الزَّخْرِفِ

الْفَهْمُ

الشرح:

- **بِالْبَا بِهِدِي:** أَي: الْمُقْتَرِنِ بِالْبَاءِ.
- **لَا الْفَعْلُ:** أَي: الْمُشْتَقُّ مِنْ «الْهَجْرِ» بِالْحَذْفِ مُطْلَقًا إِلَّا الْفَعْلَ فَهُوَ عَلَى الْقِيَاسِ.
- **لَا هَانَتْ:** لَا تَحْذِفُ أَلِفَ «هَانْتُمْ» فِي حَالِ إِبْدَالِ هَمْزَتِهَا أَلِفًا، وَهِيَ رَوَايَةٌ وَرَشٍ عَنْ نَافِعٍ، بَلْ هِيَ بِالْإِثْبَاتِ.
- **مَعَ كُلِّ هَا أَطْلَقَ:** أَثْبَتَ كُلَّ لَفْظٍ «هَا» ضَمِيرِ الْمُؤَنَّثِ الْغَائِبِ مُطْلَقًا.
- **وَالْيَا بَبَاقِي طَرَفٍ:** أَي: مَا بَقِيَ مِنَ الْأَلِفِ الْمُتَطَرِّفِ بَعْدَ الْهَاءِ يُرْسَمُ بِالْيَاءِ.

استخلاص مضامين الأبيات:

- 1- أَذْكَرُ حُكْمِ الْأَلِفِ بَعْدَ هَاءِ التَّنْبِيهِ، وَمُحْتَزَّاتِهِ.
- 2- أَحَدُّ حُكْمِ الْأَلِفِ بَعْدَ الْهَاءِ فِي طَرَفِ الْكَلِمَةِ.

التَّحْلِيلُ

اشْتَمَلَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ عَلَى مَا يَلِي:
أَوَّلًا: كَلِمَاتٌ مَحْذُوفَةٌ الْأَلِفُ تَنْدَرُجُ تَحْتَ الْقَوَاعِدِ الْعَامَّةِ لِلْحَذْفِ.

- كَلِمَةُ «الْهَلِكِينَ» فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْتَكُونُ مِنَ الْفَالِكِينَ﴾ [يوسف: 85].

- كَلِمَةُ «الْمُهَجِّرِينَ» مِثْلُ: ﴿الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْبَارِ﴾ [التوبة: 101].

قَاعِدَةُ جَمْعِ
الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ

- كَلِمَةُ «أُمِّهِتُ» فِي مِثْلِ قَوْلِهِ: ﴿وَأُمِّمَلْتُ نِسَائِيكُمْ﴾ [النساء: 23].
 - كَلِمَةُ «مُهَجِرَتٍ» فِي مِثْلِ: ﴿مَلْعِجَاتٍ بَامْتِجِنُوقٍ﴾ [المتحنة: 10].
 - كَلِمَةُ «شَهَدَتٍ» فِي قَوْلِهِ: ﴿شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ﴾ [النور: 6].
 - كَلِمَةُ «مُتَشَبِّهَتٍ» فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِخْرَمتُ شَبِيعَةً﴾ [آل عمران: 7].
- وَكُلُّهَا جُمُوعُ مُؤَنَّثٍ سَالِمَةٍ، وَتَقَدَّمَ فِي فَصْلِ الْهَمْزِ أَنَّ حُكْمَهَا الْحَذْفُ.

قَاعِدَةُ جَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ

- كَلِمَةُ «بِهْدِي»: الْمُشَارُ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ: «بِالْبَا بِهْدِي»، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِقَلِيلٍ الْعَمْرِ﴾، وَحَذَفْنَا إِشَارَةَ لِقَاءِ مَنْ قَرَأَ (تَهْدِي) بِالتَّاءِ.
- كَلِمَةُ «رِهْنٌ» أَي: مِنْ قَوْلِهِ: ﴿بِقِرْقَرٍ مَقْبُوضَةٍ﴾ [البقرة: 282]، وَحَذَفْنَا إِشَارَةَ لِمَنْ قَرَأَهُ (فَرِهْنٌ).
- كَلِمَةُ «مِهْدَاءٌ» مِثْلَ قَوْلِهِ: ﴿إِلَى جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَقْلَدًا﴾ [الزخرف: 9]. لِمَنْ قَرَأَهُ (مَهْدَاءٌ). وَسَتَأْتِي مُحْتَزَّاتُهُ فِي الْفَقْرَةِ الثَّانِيَةِ.

قَاعِدَةُ الْحَذْفِ الإِشَارِيِّ

ثَانِيًا: كَلِمَاتٌ مَحْذُوفَةٌ الْأَلِفُ مِنْهَا مُسْتَتْنِيَاتٌ بِإِثْبَاتِ الْأَلِفِ.

كَلِمَاتُ الْمَحْذُوفَةِ الْأَلِفِ وَمَرَادُ النَّاطِمِ	مُسْتَتْنِيَاتُهَا (مُحْتَزَّاتُهَا) الثَّابِتَةُ الْأَلِفِ
- كَلِمَةُ «الْقَهَرُ» بِالرَّعْدِ، وَالْمُشَارُ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ: «قَهَرُ بِالرَّعْدِ»، أَيِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الْوَاحِدُ الْفَقَّارُ﴾ 18 أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً [الرعد: 18].	مُحْتَزَّاتُ السُّورَةِ عَلَى الْقِيَاسِ، مِثْلُ: ﴿هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْفَقَّارُ﴾ 5 [الزمر: 6].

- كَلِمَةُ «وَالْأَنْهَارُ»، الَّتِي هِيَ جَمْعُ نَهْرٍ فِي مِثْلِ: ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: 24].

مُحْتَزَرُهُ شَبِيهُهُ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: «وَأَثَبْتُ فَأَنْهَارَ»: أَيُّ مَنْ قَوْلُهُ: ﴿فَأَنْهَارِي، فِي بَارِجَتَيْنِ﴾ [التوبة: 110]. لِأَنَّهُ فَعْلٌ، وَكَذَا لَفْظُ «النَّهَارِ»، مُعَرَّفًا أَوْ مُنْكَرًا.

- كَلِمَةُ «الْمُهَجَّرِينَ» بِالْجَمْعِ، وَأَشَارَ إِلَيْهِمَا النَّاطِمُ بِقَوْلِهِ: «وَكَيْفَمَا الْمُهَجَّرِينَ»، وَتَقَدَّمَ مِثَالُهُ فِي قَاعِدَةِ جَمْعِي الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ السَّالِمِينَ.

مُحْتَزَرُ الْجَمْعِ الْإِفْرَادُ مِثْلُ: ﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾ [العنكبوت: 25]، وَمُحْتَزَرُ الْأَسْمِ الْفِعْلُ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: «لَا الْفِعْلَ»، أَيُّ: «الْمُهَجَّرُ» بِالْحَذْفِ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِعْلًا، وَإِلَّا فَهُوَ عَلَى الْقِيَاسِ، مِثْلُ: ﴿فَلَا جَرْنَ مَعًا﴾ [الأحزاب: 50]، ﴿وَقَهَّجِرُوا وَجَلَّهَدُوا﴾ [الأنفال: 73]، ﴿وَمَنْ يَهَاجِرْ﴾ [النساء: 99].

- كَلِمَةُ «جَهْدًا» بِسُورَةِ الْمَمْتَحَنَةِ الْمُشَارُ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ: «جَهْدًا بِالْأَمْتَحَانِ»، وَهِيَ قَوْلُهُ: ﴿إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِ﴾ [الممتحنة: 1].

مُحْتَزَرُ السُّورَةِ عَلَى الْقِيَاسِ، مِثْلُ: ﴿جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: 52].

- كَلِمَةُ «مِهَادٍ» الْمُشَارُ إِلَيْهَا بِقَوْلِ النَّاطِمِ: «ثُمَّ مَنْصُوبٌ مِهَادٌ»، مِثْلُ: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾ [الزخرف: 9]. لِقِرَاءَةِ الْكُوفِيِّينَ لَهُ «مَهْدًا» بِغَيْرِ أَلِفٍ.

مُحْتَزَرُهُ مَا لَيْسَ مَنْصُوبًا مِثْلُ: ﴿وَلَيْسَ الْمَقَادُّ﴾ [البقرة: 204]، ﴿لَقَدْ مَرَجَعْتُمْ مَقَادُّ﴾ [الأعراف: 40].

– هَاءُ التَّنْبِيهِ، الْمُسَارُ إِلَيْهَا بِقَوْلِ النَّاطِمِ: «وَحَذَفُ هَا التَّنْبِيهِ»، حُذِفَتْ اخْتِصَاراً مِثْلُ: ﴿قُلُوبًا﴾ [البقرة: 30]، وَ﴿قُلُوبًا﴾ [البقرة: 24]، وَ﴿قُلُوبًا﴾ [البقرة: 34]، وَ﴿قُلُوبًا﴾ [طه: 62]، وَ﴿قُلُوبًا﴾ [الفصص: 27]، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ.	مُسْتَنْتَبِيَّاتُهَا أَشَارَ إِلَيْهَا النَّاطِمُ بِقَوْلِهِ: «لَا هَأَنْتُمْ فِي بَدَلٍ هَاتُوا اثْبَتْنِ مَعَ هَاؤُمْ، هَادُوا»، أَيُّ: لَا تَحْذِفُ أَلْفَ ﴿قَلَامَتُمْ﴾ [آل عمران: 65] فِي حَالِ الْبَدَلِ، وَهِيَ رِوَايَةٌ وَرَشٍ عَنْ نَافِعٍ، بَلَّ يَجِبُ اثْبَاتُهَا، وَاثْبَاتُ ﴿قَلَامَتُوهَا﴾ [البقرة: 110] وَ﴿قَلَامَتُوهَا﴾ [الحاقة: 19] وَ﴿قَلَامَتُوهَا﴾ [البقرة: 61] لِعَدَمِ التَّنْبِيهِ.
--	---

ثَالِثًا: كَلِمَاتٌ مَحْذُوفَةٌ الْأَلْفُ مُطْلَقًا.

الْكَلِمَاتُ	مَوَاضِعُهَا مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَمُرَادُ النَّاطِمِ
«جَهْلَةً»	مِثْلُ: ﴿أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ﴾ [الحجرات: 6].
«أَهْنَنَ»	مِنْ قَوْلِهِ: ﴿رَبِّهِ أَقْلَنَ﴾ [الفجر: 18].
«الْأَشْهَدُ»	مِثْلُ: ﴿وَيَقُولُ لَا شَفَاعَةَ﴾ [هود: 18].
«بُرْهَنٌ»	مِثْلُ: ﴿فَدَجَاءَكُمْ بِرَقْلَيْنِ رَبِّكُمْ﴾ [النساء: 173]، وَ﴿بُرْقَانِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [النمل: 66].
«هَرُونَ»	مِثْلُ: ﴿وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ﴾ [الأَنْعَامُ: 85]، وَهُوَ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ، وَتَقَدَّمَ فِي فَصْلِ الرَّاءِ حُكْمُهُ.
«بُرْهَنَيْنِ»	أَيُّ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿بَعْدَانِكَ بُرْقَانَيْنِ رَبِّي﴾ [الفصص: 32] وَهُوَ مُثْنًى. وَأَعَادَهُ رُغْمَ تَقَدُّمِ مُفْرَدِهِ (بُرْهَنٍ) لِأَنَّ قَاعِدَتَهُ عَدَمَ دُخُولِ الْمُثْنَى فِي حُكْمِ الْمُفْرَدِ.

مُطْلَقًا، مُفْرَدًا مِثْلُ: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [الأنعام: 74]،
 ﴿شَهَادَةِ أَحْمَدِهِمْ﴾ [النور: 6]، أَوْ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا كَقَوْلِهِ:
 ﴿شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ﴾ [النور: 6]، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

«شَهَادَةٌ»

رَابِعًا: حُكْمُ الْأَلِفِ الْمُتَطَرِّفَةِ بَعْدَ الْهَاءِ، وَالْفِ «أَيُّهَا».

بَيْنَ النَّاطِمِ -رَحِمَهُ اللَّهُ- حُكْمُهُمَا بِقَوْلِهِ:

هَادُوا كَذَا مَعَ كُلِّ «هَا» اَطْلُقْ أَيُّهَا * وَالْيَا بِبَاقِي طَرَفِ نَحْوِ النَّهْيِ

أ- الْأَلِفُ الْمُتَطَرِّفَةُ بَعْدَ الْهَاءِ:

أَمَرَ النَّاطِمُ بِإِثْبَاتِ الْأَلِفِ الْمُتَطَرِّفَةِ فِي كُلِّ لَفْظٍ «هَا» ضَمِيرِ الْمُؤَنَّثِ الْغَائِبِ مُطْلَقًا، سِوَاءٍ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ أَوْ جَرٍّ، وَسِوَاءٍ اتَّصَلَ بِالْحَرْفِ أَوْ بِالْفِعْلِ أَوْ بِالِاسْمِ، نَحْوُ: ﴿يَهَيَّأُ﴾ [البقرة: 98]، ﴿أَنْتَقَا﴾ [الأنعام: 110]، ﴿جَعَلَقَا﴾ [يوسف: 100]، ﴿مَاءَقَا وَمَرْعِيَقَا﴾ [31] [النازعات: 31] وَهَذِهِ الْأَلِفُ فِي «هَا» هِيَ صِلَةٌ لِلْهَاءِ الْمَذْكُورَةِ إِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً، وَأَمَّا صِلَةُ الْهَاءِ الْمَضْمُومَةِ وَالْمَكْسُورَةِ نَحْوُ: «إِنَّهُ» وَ«بِهِ» فَلَا تُثَبِّتُ رِسْمًا عَلَى الْقِيَاسِ؛ لِأَنَّهُ لَا يُوقَفُ بِإِثْبَاتِهَا.

وَأَمَّا بَاقِي الْأَلِفَاتِ الْمُتَطَرِّفَةِ بَعْدَ الْهَاءِ فَأَشَارَ إِلَى حُكْمِهَا بِقَوْلِهِ: «وَالْيَا بِبَاقِي طَرَفِ نَحْوِ النَّهْيِ» أَيُّ: أَنَّ مَا بَقِيَ مِنَ الْمُتَطَرِّفِ بَعْدَ الْهَاءِ يُرْسَمُ بِالْيَاءِ، نَحْوُ: ﴿لَا يَأْتِي لِأَوَّلِ النَّبِيِّ﴾ [طه: 53]، ﴿تَلَقَّيْكَ كَلَامًا﴾ [عبس: 10]، ﴿أَذْبَعِي وَأَمْرًا﴾ [46] [القمر: 46].

ب- الْأَلِفُ فِي «أَيُّهَا».

أَشَارَ النَّاطِمُ -رَحِمَهُ اللَّهُ- إِلَى حُكْمِهَا بِقَوْلِهِ: «اطْلُقْ أَيُّهَا»، أَيُّ: أُثَبِّتُ أَلِفَ لَفْظِ «أَيُّهَا» مُطْلَقًا، مِثْلُ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ [النساء: 1]، وَهَؤُلَاءِ عِوَضٌ عَمَّا تَسْتَحِقُّهُ «أَيُّ» مِنَ الْإِضَافَةِ. وَاسْتَنْتَى النَّاطِمُ مِنْ هَذَا الْإِطْلَاقِ ثَلَاثَةَ مَوَاضِعَ بِقَوْلِهِ:

فِي أَيِّهِ الرَّحْمَنُ تَرَكُ الْأَلِفَ * * وَثَالِثِ النُّورِ وَنَصِّ الزُّخْرَفِ
 أَيُّ: أَسْقَطِ الْأَلِفَ رَسْمًا مِنْ لَفْظِ «أَيُّهَا» فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الرَّحْمَنِ: ﴿آيَةُ
 الشَّقَلَاءِ 29﴾ [الرحمن: 29]، وَفِي ثَالِثِ النُّورِ: ﴿آيَةُ الْمُؤْمِنِينَ لَعَلَّكُمْ تَقْلِحُونَ 31﴾ [النور: 31]، وَفِي الزُّخْرَفِ: ﴿يَا أَيُّهَا السَّاحِرُونَ لَنَا رَبٌّ 48﴾ [الزخرف: 48]. وَاحْتَرَزَ بِالثَّالِثِ فِي
 النُّورِ مِنَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنْهَا وَهُمَا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُصُوفَ الشَّيْطَانِ 21﴾ [النور: 21]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا 27﴾ [النور: 27].

التَّقْوِيمُ

- 1- أَذْكُرُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي حُذِفَتْ أَلْفُهَا فِي فَصْلِ الْهَاءِ وَفَقَ الْقَوَاعِدِ الْعَامَّةِ لِلْحَذْفِ.
- 2- أُمَيِّزُ بَيْنَ الْكَلِمَاتِ الْمَحْذُوفَةِ الْأَلِفِ فِي هَذَا الْفَصْلِ وَمُحْتَرَزَاتِهَا بِالثَّبَتِ.
- 3- أُبَيِّنُ حُكْمَ الْأَلِفِ فِي (أَيُّهَا) وَمُحْتَرَزَاتِهِ.

الْإِسْتِمَارُ

أَمْلَأُ الْجَدُولَ أَسْفَلَهُ - بَعْدَ نَقْلِهِ إِلَى دِفْطَرِي - بِمَا يُنَاسِبُ مُسْتَدَلًّا بِأَبْيَاتِ النَّازِمِ:

الْكَلِمَةُ	حُكْمُ أَلْفِهَا	التَّغْلِيلُ (إِنْ وَجَدَ)	الِاسْتِدْلَالُ مِنَ النَّظْمِ
فَرِهَنْ			
مِهْدًا			
هَرُونَ			
شَهَدَتْ			
بِهَدِي			
أَيُّهُ النَّقْلَنِ			

- 1- أَحْفَظُ الْأَبْيَاتَ مِنْ 194 إِلَى 199 فِي فَصْلِ الْوَاوِ.
- 2- أَسْتَخْرِجُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ بِحَذْفِ أَلِفِهَا فِي الْأَبْيَاتِ.
- 3- أُمَيِّزُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي حُذِفَتْ أَلِفُهَا وَفَقَّ الْقَوَاعِدِ الْعَامَّةِ لِلْحَذْفِ.